

§ الورقة السابعة

يوسف وهبي : سلفني ألف ليرة يا كريم!

ديانا محمد كريم : يوسف وهبي ضحك على أبي

هي محاولة للتسلل إلى ذاكرة.. لاختراق تاريخ وإضافة منحى إنساني إليه..

دعك من هذا السطر ولنقل من أوله:

هي مجموعة من رسائل الحنين التي تمنحك عمراً إضافياً وتجعلك تشاهد امرأة تستحضر تاريخها من خلال مجموعة أوراق صفراء.. فهذا ما حدث لهذه المجموعة من الرسائل - التي تنشر لأول مرة - التي كانت مختبئة في إحدى الحفائب القديمة في ركام الكراكيب لدى ديانا ابنة المخرج الكبير محمد كريم.. صفارها الباهت يوحي كم هي ثمينة ولا تقدر بقيمة مهما تطاول عليها الزمن، فهي عصبة على الاندثار، تلخص تاريخ تأسيس السينما المصرية بأكملها. فقد كتبت من وإلى محمد كريم وسليمان نجيب ويوسف وهبي ومحمد كامل حسن المحامي.

ومحمد كريم أخرج كل أفلام الموسيقار محمد عبد الوهاب ومنها "يوم سعيد" و"الوردة البيضاء" و"رصاصه في القلب" و"يحيى الحب" و"ممنوع الحب" و"لست ملاكاً" وفيلم "دليلة" لعبد الحليم حافظ وشادية و"صاحب السعادة" لمحمد فوزي و"قلب من ذهب" لعماد حمدي ومريم فخر الدين وغيرهم... وهو مؤسس المعهد العالي للسينما في فبراير عام ١٩٥٩ وأول عميد له.. كما اختير مديراً عاماً للمهرجان الأفريقي الآسيوي الثاني للسينما بالقاهرة عام ١٩٦٠..

وهو مخرج فيلم زينب الصامت والناطق.. ومخرج أول فيلم ناطق "أولاد الذوات" الذي لعب بطولته وأنتجه يوسف وهبي.

ومحمد كريم قدم مجموعة من أهم الممثلين في تاريخ السينما المصرية مثل فاتن حمامة وراقية إبراهيم ومحمد عبد القوس - والد إحسان عبد القدوس - وعبد الوارث عسر ورجاء عبده ومحمد فوزي وسليمان نجيب وغيرهم.

ومحمد كريم عميد السينما المصرية ولد في ٨ ديسمبر عام ١٩٠٠ بحي عابدين بالقاهرة.. وكان يداوم على الذهاب إلى السينما مع أخيه الكبير حسن، كما كان يذهب مع صديق طفولته ورفيق دربه وصباه يوسف وهبي، الذي يروي قصة طريفة حدثت بينهما حيث بدأ التمثيل معًا على أسطح المنازل؛ في البيوت؛ في الشوارع.. وذات يوم.. وكنا كالعادة يمثلان.. وقف محمد كريم على باب بيت آل وهبي ويده عصا غليظة لكي يمسك بيوسف.. وانتظر طويلاً على الباب، حتى فوجئ بسيدة تخرج وهي تلتف في ملاءة سوداء، وتمشي برشاقة.. لم يهتم بها محمد كريم، وحين ابتعدت هذه السيدة عن الباب عدة خطوات سمع ضحكة يوسف فقفز كريم واقفاً، فألقى يوسف الملاءة وجرى هارباً فجرى كريم وراءه!

وكان محمد كريم يعشق مشاهدة أشرطة السينما الصامتة، وعشق التمثيل لدرجة أنه طلب من شقيقه الأكبر حسن أن يسافر إلى الخارج لدراسة السينما بعد أن تعب من إرسال صورته وخطاباته لشركات السينما العالمية، فوافق أخوه على سفره بحجة دراسة الهندسة.. لأن التمثيل كان فضيحة كبيرة وعيباً يسيء إلى سمعة أية أسرة محافظة تحترم نفسها.

لقد عانى الفتى معاناة تفوق أية معاناة أخرى، فذهب إلى الإسكندرية للقاء أحد الإيطاليين القائمين على أمر السينما وقال له: عندما نحتاج إليك سنطلبك.

حتى عبد الله بك وهبي لم يرحمه.. فقد كان يوسف وهبي وكريم في أحد الأيام منهمكين في التمثيل، وكان كريم منهمكًا في إحداث أحد المؤثرات الصوتية ثم فوجئ بهرج مرج.. وفرّ جميع من كانوا بالحجرة ويختفي يوسف من وراء ملاءة بيضاء لإحداث هذا المؤثر الصوتي.

رفع كريم وجهه فإذا به وجهًا لوجه أمام والد يوسف "عبد الله بك وهبي" وعيناه ترميان بالشرر.. كان المنظر الذي يظهر على الشاشة في اللحظة التي دخل فيها عبد الله بك منظر قبله بين البطلة والبطل.. وفي اللحظة ذاتها الذي ضبطه فيها عبد الله بك كان كريم يقبل يده محدثًا صوت القبلية.. ارتفع الدم في رأس كريم وأحمر وجهه، بينما أمسك عبد الله بك بأذنه وقرصه بعنف، واستطاع محمد كريم أن يفر منه.

سافر محمد كريم إلى روما في ٢١ إبريل ١٩٢٠.. وكانت كل الأبواب التي حاول اللجوء إليها تمنعه من الطرق عليها، حتى انتقل إلى برلين.. فهناك أصدقاء من طفولته يتلقون العلم.. حجزوا له في أول يوم فندق درجة أولى.. ظنًا منهم أنه ممثل عالمي كبير.. وأوصاهم ثاني يوم بالبحث له عن فندق رخيص.. واستمر مكافحًا

يتجاوز التعب والإرهاق والأرق حتى حصل على عضوية نقابة الممثلين الألمانية في أول إبريل سنة ١٩٢٤ برقم "٤٤٤".. وسافته أيام برلين إلى دار سينما "أوفا بالاس" وهي أفخم دار عرض سينمائية في برلين في ذلك الوقت، وكانت الفرقة الموسيقية فيها تتكون من ١٥٠ عازفا، تظهر من أسفل إلى أعلى قبل عرض الفيلم بعشر دقائق وتروح تعزف الموسيقى ثم تصاحب الفيلم بعزف الموسيقى الخاصة به عندما يبدأ العرض.

حين دخل كريم هذه الدار كانت تعرض فيلم "دكتور مابوزا".. خرج كريم بعد الفيلم مُغيّباً.. حيث اتسعت نظرتة للتمثيل والقصة والتصوير والموسيقى، ودخل لمشاهدة الفيلم مرة ثانية وثالثة ورابعة.. كان في هذا الفيلم يراقب وضع الكاميرا والزوايا التي تتحرك منها، ويتابع الممثلين ويراقب انفعالاتهم، وطريقة حركتهم أمام الكاميرا والتجديد في الحركة والإضاءة والتصوير والمونتاج والموسيقى التصويرية، وأدرك أن خلف كل هذا الإبداع مخرج يدعى "فريتس لانج". أصاب كريم إحساس بأنه يريد أن يكون مثل "فريتس لانج"، وسأل نفسه مرة بعد مرة:

"هل أستطيع؟.. وما كفاءتي لهذا العمل الكبير؟.. وأين ثقافتني وتذوقي، وإحساسي؟.. أين تجاربي واستعدادي لأحكي هذا الرجل العظيم؟..

كنت قاسياً جداً وأنا أجيب على نفسي.. كنت أقول مخاطباً نفسي.. أنا ولا حاجة.. أنا صفر بالقياس إلى "فريتس لانج".. أنا مغرور.. وأتوه

في أفكاري من جديد، ثم أعود إلى مخاطبة نفسي كالحلم، يا محمد فوق نفسك، خليك ممثل سينما كفاية، أنت دلوقت ناجح كممثل.. لكن يا ترى لو اشتغلت مخرج تنجح.. وكيف تنجح؟".

قرر بينه وبين نفسه الإخراج..

وفي ذات ليلة دعى مع "فراوشتبسا" - التي كان يقيم في بيتها - لحضور حفلة عيد ميلاد.. كان ثلاثة أرباع الحضور من النساء، فالحرب العالمية الأولى أكلت زهرة الشباب الألماني.. ولاحظ بين الموجودات فتاة كانها ملاك من السماء.. فتاة ذات حيوية ورقة وجمال أخذ يتحدث بلطف مع صديقة لها دميمة.. ودق الجراففون على موسيقى راقصة فطلب من هذه الفتاة أن تسمح له بالرقص.. وهو يرقص انتابه شعور جارف بأن هذه الفتاة قدره ومصيره.. رقص مع فئاته أكثر من مرة.. وسُرت كثيراً حين عرفت أنه مسلم ومن بلاد الشرق.. وبعد عدة لقاءات كان في بيتهم يخطبها. ورغم كل العقبات التي تعرضت له؛ مثل ما قاله لها أبوها إنه موافق على الزواج، ولكن إذا رجعت مرة أخرى فلا ترجع لبيتها، بل تبحث لها عن سكن آخر.

ومرت الحياة وهي تشجعه رغم المعاناة والظروف المادية السيئة جداً.. فقد انقطع المصروف الشهري الذي كان يبعثه حسن كريم، لأنه اعتقد أن أخاه تزوج.. وهو ليس في حاجة للأموال، لأنه بالتأكيد أصبح ثرياً بالتمثيل!!..

وحين زادت المعاناة اتجه وحبيبته إلى مصر..

ويحكي محمد كريم عن هذه الفترة في مذكراته قائلاً:
"وبعد أن رحلنا عن برلين وعدنا إلى مصر واستقر بنا المقام فيها..
لم أشعر ذات يوم إلا وهي تفاجئني بطلب إعلان إسلامها رسمياً.
فهي زوجة لرجل مسلم، وهي تعيش في بلاد الإسلام، ولها طفلة
"ديانا" رزقت بها مسلمة.

ولبيت رغبتها.. وذهبنا إلى محكمة الجيزة الشرعية فأعلنت إسلامها
واخترت لها اسم (نعمة الله) تقديرًا لنعمة الله الذي وهبني هذه
الإنسانة الغالية.. التي قالت لي حين عقد قراننا ببرلين: إنني أفكر
أحيانًا في أننا على هذا الرباط الوثيق من المحبة المخلصة مع اتحاد
قلبين ينتمي كل منا إلى دين يخالف دين الآخر.

قلت: كلا يا حبيبتي. لا خلاف هناك.. فكلا الدينين يدعو إلى الإيمان
بالله والمحبة والسلام بين الناس، وكلاهما لا غرض له إلا أن يتصف
الإنسان بكمارم الأخلاق وحسن المعاملة.

قالت: ولكنهما دينان لكل منهما اسمه وطقوسه فأيهما يتبعه أبناؤنا؟
قلت: إن الشريعة الإسلامية التي عقد على أساسها قراننا تجعل
الأبناء يتبعون دين الوالد.

قالت: وأنا.. هل أبقى في ناحية.. وأبنائي وأبوهام في ناحية أخرى؟
أريد منك أن تطلعني على تفاصيل الدين الإسلامي. إنني لفي شوق
لمعرفة كل شيء عنه".

إن عودة كريم إلى وطنه في ٢٨ أغسطس ١٩٢٦ كان لابد منها لرد
الجميل لهذا البلد الذي رباه وعلمه.

وكما بدأ حياته الفنية كأول ممثل مصري في روما في فيلم "شرف البدوي" وأول مصري يدرس الإخراج السينمائي في الخارج.. فإذا به أول من يخرج فيلمًا تسجيليًا عن حدائق الحيوان لشركة مصر للتياترو والسينما عام ١٩٢٨.. وأول من يخرج فيلمًا روائيًا وهو "زينب الصامت" عن رواية الدكتور محمد حسين هيكل باشا عام ١٩٣٠ وهي رواية "زينب" التي تعد أول رواية في الأدب العربي.. وقدم في الفيلم بهيجة حافظ وسراج منير ودولت أبيض وزكي رستم. استغرق تصوير الفيلم وإعداده ٢١ شهرًا دارت فيه الكاميرا ٦٤ يومًا.. ونجح الفيلم نجاحًا مدويًا لدرجة أن أمير الشعراء أحمد شوقي قال لكريم: "أنت يا كريم أظهرت لنا الشعر على الشاشة، فأهنيك".

وعانى كريم من الفلاحين معاناة لا معاناة مثلها، وأبسط هذه المعاناة قوله في مذكراته التي أعدها الكاتب الصحفي محمود علي: "حدث يومًا وأنا أقوم بالتصوير في أحد الأزقة؛ بإحدى القرى، أن بعض الفلاحين كانوا يطلون علينا من نوافذ بيوتهم الضيقة.. فكان فضولهم يفسد التصوير، واستعنت بالخبراء الذين قاموا بمساعدتنا تمامًا، وكان أحدهم متحمسًا لعمله فبادر إلى دخول البيت، الذي كان أصحابه مصدر مضايقات لنا، واضطروهم لمبارحة نوافذ البيت - حتى لا يطل أحدهم من النافذة ويفسد التصوير -... ثم انهمكنا في العمل، وإذا بصاحبنا الخفير المتحمس هو الذي يطل علينا من النافذة، فأوقفت العمل، وذهبت إليه أسأله، فقال لي بسذاجة بعد أن قتل شواربه الضخمة:

"مش كويس كده، مفيش حد أبدًا يبطل عليكم غيري أنا!"
لقد تعب كريم كثيرًا حتى يتخيل الأماكن التي كتب عنها الدكتور محمد حسين هيكل روايته "زينب"، لدرجة أن يترك الفلاحين يفسدون عليه كل جهده وتعبه.

لقد سافر كريم في البداية إلى القرية التي وقعت فيها أحداث "زينب" وكان هيكل قد أخبر أخاه بحضور كريم للقرية، مما حدا بآل هيكل أن ينتظروا كريم وأن يرحبوا به.

قبله الأهالي الذين كانوا يعرفون زينب، وأخذوا يقصون سيرتها عليه، وسافر عمدة القرية مع كريم والأهالي في رهبة وخشوع، تملأهم التهديدات والتشهد، وأصوات تعلو بقولها: الله يرحمها.. زينب الإمام.

وإذا بصوت يقطع هذه الأصوات مُخاطبًا كريم بقوله: عارف يا بيه في الدنيا كلها، مفيش واحدة كانت في جمالها، وأخلاقها وأدبها.. الله يرحمها، دي كانت تمشي ما ترفش عينها من الأرض، والابتسامه.. والابتسامه يا بيه.. ما فارقتش بقها لغاية ما ماتت.

بعد أن طرّقوا باب زينب، جاءهم صوت عجوز في نهايات عمرها، ليسألها أحدهم:

ده بيت مين يا خالة؟، فترد: ده بيت زينب الإمام الله يرحمها.. راحت أيامها الحلوة، دي ماتت من ٢٥ سنة يا ولادي.

زار محمد كريم ما تبقى في المنزل، والغرفة التي عاشت فيها زينب بطلّة رواية الدكتور هيكل، وخرج والصمت يلف الجميع، وساروا في

الطريق الذي كانت تقطعه زينب حتى تصل إلى شجرة الجميز لملاقة حبيبها حامد .

لقد ماتت زينب، ولحقتها أختاها؛ بعد زواجهما بثلاثة أشهر، وتبعهما الأب ثم الأم.

كان جميع أهالي القرية ناقلين على أبويها لأنهما زوجها من حسن الغني.

يصف محمد كريم وصوله للشجرة بقوله:

"وانتهينا إلى شجرة الجميز.. حيث وقفنا أمامها في خشوع، وهب نسيم عليل هزّ أوراق الشجرة فسمعنا لها حقيقاً بعث إلى نفوس الواقفين تأثيراً عميقاً وكأنها شاعت أن تهمس في أذاننا بما شهدته من صحائف غرام زينب البالية وقد طواها القدر.. هذه الشجرة التي أحببتها زينب وحفظت لها في أعماق نفسها أجمل الذكريات فطلبت في ساعتها الأخيرة أن تلفظ أنفاسها تحت أفنانها".

وهكذا زار كريم قبر زينب، وتخيل مسرح الأحداث والأبطال، وكانت المفاجأة أن حبيب زينب ما زال على قيد الحياة، بل وزوجها أيضاً.

وذهب إلى حسن الثري الذي أساء معاملة زينب، حين لم يستطع أن يشتريها بفلوسه ونفوذه.. ورأى محمد كريم نطفة من جهنم، ووحشاً في هيئة كائن بشري، ابتلى الله به هذه القرية الطيبة، حطم حب زينب ليكسر جمالها كعود من الحطب، وليضمها لصدره الصخري.

ولما أراد محمد كريم لخيالاته أن تكتمل التقى شيخاً طاعناً في السن تجاوز المائة.. إنه والد حسن الذي زوج له زينب.

وبدأ كريم السؤال عن إبراهيم حبيب زينب، ولم يعرفه أحد من أهل القرية إلا شخص، قال "إن إبراهيم هو أحد أتباع أسرة هيكل، إنه سائق عربتهم، وكانوا قد أوفدوه ينتظر في محطة أبو الشقوق". جاء إبراهيم وكله خجل وحياء، حين سأله كريم عن غرامه بزينب، لم ينبس ببنت شفة، إنه لا يريد أن يجرح ذكرى حبيبته التي امتلكت عليه فؤاده، واعتاظ إبراهيم من أسئلة كريم له حتى قال بعد إلحاح: "نزومه إيه نبيش الماضي؟".

وزاد إلحاح كريم أكثر وأكثر فاستسلم له إبراهيم وقال له: أحدثك عن كل شيء في أي مكان غير هنا.

وفي الطريق كانت دموع إبراهيم التي يخفيها، والتي تسبق كلماته أقوى من أي تعبير في العالم، وأخذ يقص على كريم كيف كان هذا الحب شريقاً، طاهراً عفيفاً يزيد مع الأيام، حتى بعد زواجهما زاد هذا الحب، وظل شريقاً وعفيفاً، ولما سأله كريم بإلحاح: هل قبلت زينب. أجابه: عيب يا بيه الله يرحمها!!

وهنا يتضح أن حامد الذي جعله هيكل يشارك زينب بطولة روايته ما هو إلا إبراهيم السائق الخاص لعائلة هيكل..

ولقد أسهنا في هذه القصة - التي ليست أساس حديثنا - لنؤكد أن محمد كريم كان معنياً بأمرين وهو يضع سينما مصرية خالصة: أولهما: أن الواقعية، كانت أسلوب العمل في أولى الخطى التي خطتها السينما المصرية نحو الوجود.

وثانيهما: أن الصبر على الدراسة، وتجميع كل التفاصيل التي يصح أن يُبنى على أساسها الفيلم السينمائي، هي أيضًا من عناصر العمل السينمائي السليم.

اختار كريم "أمينة رزق" - والتي كانت تشارك يوسف وهبي مسرحياته وقتها - لتقوم بدور "زينب"، وعدل عن الفكرة لانشغالها بالمسرح، واختار بهيجة حافظ للدور، وكانت فتاة دلوعة من الطبقة الراقية، واختار محمود رشوان لدور البطل، الذي كان طالبًا بكلية الطب، أرشده أحد أصدقاء كريم إليه، ولكن بعد اشتراكه في الفيلم أفسد محمود رشوان بخجله الكثير من المشاهد، مما دعا كريم للاستعانة بسراج منير للدور بدلاً منه، وقد كان سراج يدرس الطب ببرلين، ويظهر في الوقت نفسه في بعض الأفلام بشركة (أوفا).. واختار دولت أبيض لتقوم بدور "أم زينب"، وزكي رستم للقيام بدور حسن "زوج زينب"، وكان زكي من أبرز ممثلي مسرح رمسيس.

كان يتمنى كريم تصوير "زينب" في كفر غنام؛ مسرح الحدث الحقيقي لكنه لم يجد المناظر التي تصلح للسينما، مما جعله يصور الفيلم في إحدى قرى الفيوم، ويختار شجرة جميز بالمرج كالتى كان يلتقي تحتها العاشقان في كفر غنام.

وهناك قصة طريفة يرويها كريم توضح إلى أي مدى تأخر العقول وأسلوب الحياة والبيئة وقتها حيث يقول:

"كنا مرة في الطريق الزراعي، حين شاهدت منظرًا رائعًا لفلاح يحرق الأرض مستعينًا بثورين تبدو عليهما علامات القوة، ففكرت في تصوير زكي رستم وهو يحرق، وذهبت إلى الفلاح وقلت له:

- السلام عليكم

- سعيدة

- ليه ما بتقولش عليكم السلام؟

- أصلكم خواجات

- لا والنبي أنا مسلم واسمي محمد بس لابس البرنيطة من الشمس.

وطلبت منه أن يسمح لزكي أن يمسك المحراث لتصويره وهو يحرق، وعرضت عليه عشرين قرشًا كأجر من هذه العملية البسيطة، فلم يرد عليّ، وانتحى جانبًا مع بعض الفلاحين الذين كانوا قد تجمعوا حولنا في ذلك الوقت، وبعد المداولة اللازمة أصدر قراره بالموافقة. وحضر "جاستون مادري" بالكاميرا، وتهيأ لإدارتها، ولكن سرعان ما هجم عليه الفلاح صاحب المحراث ودفعه بعنف وقوة بعيدًا عن الثيران، وقال في سذاجة:

"يا ناس حرام عليكم.. أنتم عاوزين تموتوا لي الثورين اللي عايش على حسهم؟"

فأفهمته أنه لا خوف مطلقًا على ثيرانه، وعرضت عليه زيادة الأجر إلى ٥٠ قرشًا.

وبعد أن بدأ مداولاته ومشاوراته مع زملائه سمح بالتصوير.

وما كاد "مادري" يستأنف عمله حتى هجم عليه الفلاح الذي لم يثق بنا وحمله وقذف به بعيداً، وأمسك بمحراثه وقاد الثورين بعيداً عنا.. فعدوت خلفه، وحاولت إقناعه وعرضت عليه جنيهاً كاملاً، ولكنه رفض قائلاً:

الجنية بتاعك حايعمل لي إيه لما تتكهرب الثيران وتموت؟!

... وتذكرني هذه العقبات بمفارقة حدثت بعد ذلك بربع قرن، وقد كنا نعمل في فيلم (زينب) الناطق.. كان ذلك سنة ١٩٥٢ وكنت على جسر السكة الحديد في انتظار مرور القطار لتصويره، ومرّت علينا فتاتان قرويتان مليحتان.. وما أن تفحصتنا حتى توقفتا وقالتا: صورنا يا خواجه.

فقلت لهما مداعباً: تدفعوا كام؟

فقلت إحداهما: ندفع؟ ليه دانتوا بتشتغلوا سيما وبتكسبوا منها دواهي!!

حقاً لقد تغيرت الدنيا.. وفتحت أبواب المجتمع في وجه السينما.. أين هذا من ذلك الذي رأيناه عند مولد السينما المصرية؟

لقد أعد الكاتب الصحفي محمود علي جزأين لمذكرات محمد كريم في أسلوب رائع وجذاب، فشبّه محمد كريم بـ"جورج ميليسيس" المخرج العالمي.. حيث يقول محمود علي:

"كان رئيس تحرير صحيفة السينما الفرنسية يجتاز فناء محطة سكة حديد "مونبارناس" عندما سمع شخصاً ينادي آخر باسم "ميليسيس"

فاقترب منه وقال له: لا تؤاخذني يا سيدي لقد سمعت اسمك.. فهل أنت قريب لجورج ميليسيس الذي كان يشتغل بالسينما قبل الحرب. وأجاب الرجل: بالتأكيد يا سيدي.. بل أنا أقرب قريب له.. لأنني أنا جورج ميليسيس!

- لكن لا يمكن أن تظل هنا وأنت في سنك هذه..
(وكان قد اتخذ كشكًا صغيرًا لبيع الحلوى بعد إفلاسه)
أنت فرنسي بارع.. وشخصية معروفة في عالم السينما.. سأشن حملة في الحال وأتعشم أن تكون لها نتائجها..
انهال بعد ذلك الصحفيون والمصورون على ذلك الكشك، واستعاد ميليسيس شهرته وأمكن العثور على بعض أفلامه، وأنعم عليه بوسام الشرف، وأعلن رئيسًا لاتحاد السينما".

وهكذا محمد كريم الذي مات فقيرًا.. وهو أول عميد للمعهد العالي للسينما.. هو الذي أسسه وبناه - فبراير عام ١٩٥٩ - واستطاع بجهده أن يجعل المعهد في تعداد المعاهد الدولية.. كما أنه اختير مديرًا عامًا للمهرجان الأفريقي الآسيوي الثاني للسينما بالقاهرة "فبراير ١٩٦٠".

هذا الرجل الذي قدم "زينب" الصامت والناطق، وهو الفيلم الذي جرى تصويره وطبعه بماكينات شركة مصر، لكن الفيلم لم ينتج لصالح شركة مصر للتمثيل والسينما أو لصالح طلعت حرب كما أشيع، ولكن الإنتاج كان لرمسيس فيلم، وهي الشركة التي أسسها يوسف وهبي

للسينما.. وقد جعل تكلفة الفيلم ألفي جنيه وذلك بسبب تلوين جزء من الفيلم في باريس وتعب كثيرًا حتى يخرج أعماله للنور. وهو قيمة تستحق أن نلتفت إليها ونوافيها حقها من تكريم، فهو من الرواد الأوائل للسينما المصرية.. وإن كان من الصعب أن نقول أن هذا هو بداية السينما المصرية، فقد اختلف المؤرخون في تحديد نشأة السينما في مصر، فهناك من يرى أنها أنشئت عام ١٩١٢ حين كانت هناك محاولات لعرض الجريدة المصرية في شوارع الإسكندرية وهناك من يرى أنها بدأت عام ١٩١٧ بظهور فيلم "شرف البدوي" الذي شارك محمد كريم كمثل، كما شارك أيضًا في فيلم "الزهور القاتلة".

بعد غرس بذرة السينما المصرية جاء محمد كريم ليقوم بدور لم يتح لأحد القيام به، لدرجة أن إبراهيم عبد القادر المازني ظل يكتب عن "زينب" الصامت ثلاثة أسابيع متواصلة، كما كتبت عن الفيلم صحف: الفن المصري، والمقطم، والأهرام، والبلاغ، وروز اليوسف، والدنيا المصورة، والمصور، ومصر الحديثة.

بعد فيلم "زينب" الصامت أخرج محمد كريم فيلمًا عن (التعاون الزراعي) حيث كانت مصر وريفها بالذات في حاجة لمن يولد نوعًا من الوعي لدى الناس حول بناء ريف جديد، ومنع مصاصي الدماء الذي يقرضون الفلاحين بالربا.

كانت مدة عرض الفيلم ٤٠ دقيقة، ونجح نجاحًا مذهلاً، حتى أن السفارة الفرنسية قدمت احتجاجًا للحكومة، فاستدعت لجنة حكومية محمد كريم وأجرت تحقيقًا معه وسألته:

س: ماذا تعني بالخواجة الذي يأكل المكرونة ويقرض الفلاحين بالربا الفاحش؟

أجاب كريم: أي أجنبي يحترف هذه المهنة الحقيرة.

س: ألا تعني بأكل المكرونة رعايا إحدى الدول بالذات؟

ج: طبعًا لا.. إن منظر المكرونة في السينما فوتوجنيك بالنسبة للأررز.

س: ألا تعلم أنه لا يأكل المكرونة إلا رعايا هذه الدولة؟

ج: أنا شخصيًا أكل المكرونة.. ولا شك في أن كثيرًا من المصريين يأكلونها.. ولا شك أيضًا في أن كل الأجانب يأكلونها.

وبعد التحقيق سمح باستمرار عرض الفيلم. ومضت عدة شهور حتى

استلم محمد كريم أجره عن الفيلم وهو ٢١٠ جنيهات له كمخرج!

كان هذا الفيلم صامتًا أيضًا، إلى أن قرر يوسف وهبي إنتاج فيلم "أولاد الذوات" ناطقًا؛ بعد أن بنى ستوديو رمسيس بامباية، وسافر

يوسف وهبي إلى برلين، ومنها انتقل إلى باريس لرخص أسعار إخراج الأفلام هناك، وكان يكتب دومًا لكريم، ولحقه بعد ذلك كريم

وزوجته وتركوا ابنتهما "ديانا" مع خالتها بالقاهرة... وفي حديثنا لاحقًا مع ديانا ستعرف معاشيتها وآلامها في هذه الفترة.

وفي الحقيقة، أمامي الآن أربع روايات لهذه الفترة والفترات اللاحقة، الرواية الأولى مذكرات محمد كريم التي أعدها الناقد الفني محمود علي وصدرت في جزأين، ومذكرات كتبها محمد كريم بخط يده، وهي معي كاملة منذ طفولته وحتى رحيله، ومذكرات أملاها محمد كريم على محمد صبيح، وهي معي أيضًا بخط يد محمد صبيح، والرواية الرابعة هي "الصورة" .. فلديّ صور هذه المرحلة، وأحاول أن أستنتج الأقرب للمعاشاة الحياتية التي كان يمر بها كريم، حتى إننا نجد في فترة سفر كريم ليلحق بيوسف رواية مختلفة ترويها لي ابنته "ديانا، عما ذكره أبوها في مذكراته، وعما ذكره يوسف وهي في مذكراته أيضًا وأعتقد أنها الأصدق فيما روت لأنها روت الحياة التي عاشتها في القاهرة، إذ روت جانبًا عايشته نتعرض له قبل أن ندخل إلى عالم الرسائل حتى نفهم الكثير من هذه الرسائل ودلالاتها.

ديانا محمد كريم : يوسف وهبي ضحك على أبي..!!

والحكاية يا سادة، أن كريم ورّط يوسف و"جاستون مادري" المصور في شراء متطلبات الفيلم من ديكور وإكسسوار وغيرهما، وكانت زوجته في برلين تزور أهلها، وبدأ تصوير الفيلم في باريس، لكن كريم أصيب بحمى وأنفلونزا، ولم يجد بجواره سوى "مادري" الذي تكفل بعلاجه، وحين شاهد هذا الإعياء والتعب الذي ظهر على جسد كريم، قال مادري:

"سأتصل بيوسف وهبي كي نؤجل التصوير يومين أو ثلاثة إلى أن تسترد قواك"

نهض كريم مذعورًا من فراشه وقال لـ "مادري": كيف تؤجل التصوير. لا .. هذا مستحيل.. إنه أول فيلم ناطق أقوم بإخراجه، ماذا سيقول الناس عني، سيقولون إنه تصنع المرض لأنه فشل، أنت تعرف الصحافة عندنا يا مادري، والجمهور، إنهم لا يرحمون، بل ماذا سيقول يوسف، وكل يوم يمضي يكلفه مصروفات باهظة، لا.. لا. أرفع عيني من على المذكرات لأصدم بيد ديانا تلوح بالنففي في وجهي:

لا.. لقد ضحك يوسف وهبي على أبي، ولم يعطه حقوقه المادية، ثم إنهم حين أنتجوا فيلم (أولاد الذوات) سافر يوسف وهبي ثم أبي وأمي إلى باريس، وحكت لي أمي قائلة: سافروا إلى باريس لإنتاج

فيلم (أولاد الذوات)، وظل إسماعيل وهبي المحامي - شقيق يوسف - في مصر وقد قال أبي لهم: اعطوا لابنتي ديانا الفلوس كمصروف شهري كي تعيش منها، لكنه لم يعطنا أي شيء، واضطرت خالتي إلى الاقتراض من أصحاب بابا القريبين جداً، وهذا لا يصح أن يقال، ولكنها الحقيقة.. استدانتي خالتي من الدكتور أحمد حسين، ومن الدكتور زكي طنطاوي، والدكتور فودة، وهم أصدقاء أبي، وقد كانوا معه في ألمانيا، ويعرفون أمي وأبي جيداً، هم أصدقاؤه، ولا دخل لهم بالسينما أو العمل فيها.

لقد كرر يوسف بك هذه الأفعال مع كثيرين من ممثلي المسرح وقالت لي ذلك أيضاً مدام دولت أبيض - (الكلام لديانا) - ما عدا أمينة رزق فقد كان يعطيها أجرها، لأنها حبه الكبير.

وحين عادوا من باريس ذهبت والدتي ليوسف وهبي في مسرح رمسيس - الذي كان في شارع عماد الدين - وقالت له: كيف تفعل مثل هذه الأفعال؟!

وحين رجع بابا من باريس لم يعطه فلوساً، وماما هي التي سألت عن حق أبي، لأن أبي لم يكن يعنيه المال. فقال لها يوسف بك: هل معك عقد، هل لديك ما يثبت أنني لم أدفع له فلوساً، وهل لديك ما يثبت أنني (لازم) أدفع له فلوساً؟!!

إن أبي أخرج فيلم "أولاد الذوات" ولم يأخذ مليماً واحداً.. ثم إنني أعرف أنه لم يكن يدفع مرتبات الممثلين الذين كانوا يعملون معه.. الله يرحمك يا طنط دولت.. (تقصد دولت أبيض).

بالتعب استغربت كلام ديانا وسألتها: إذن من أين كان يعيش هؤلاء الممثلون؟

أجابت: يوسف كان غنياً جداً، ويرى أنه ليس (شغله) من أين يعيشون؟!

ولكن والدك تعامل مع يوسف بعد هذا الفيلم...؟! قالت ديانا: لأن بابا كان مخلصاً له، لكن العلاقة صارت سطحية بعد صداقة عمر، وأتذكر أن ماما قالت لي إنهم كانوا في أحد المرات معزومين في الأوبرا، وجاء يوسف وهبي فتجاهلته والدتي ورفضت مصافحته، فقال لها أبي: كيف تفعلين مثل هذه الأفعال؟، فقالت له: أنا لا أستطيع أن أنسى ما فعله معك.

يوسف بك كان (ماسك) في الفلوس (شوية)، وهذا لا ينفي أنه كان فنانياً كبيراً.. ومسرحياً عظيماً.

قبل رحيلها بأيام التقيت أمينة رزق في معهد ناصر لأعرف الحقيقة من وجهيها وأعرضها دونما تدخل مني، وجدتها في مستشفى معهد ناصر وبادرتها بسؤالني:

كانت بهيجة حافظ ويوسف وهبي ومحمد كريم خارج مصر لتصوير فيلم أولاد الذوات، وطلبك يوسف وهبي فوراً لتقومي بدور البطولة بدلاً من بهيجة.. هل معلوماتي صحيحة؟

قالت السيدة أمينة رزق: بعد انضمامي لفرقة رمسيس، وبعد دورة من الزمان أصبحت بطة فرقة رمسيس، وقدم يوسف مسرحية

اسمها (أولاد الذوات)، وكانت أيامها عزيزة أمير في طلعتها الأولى فكان لها رونق كبير، فقال إنه سوف يستضيفها لتقديم مسرحية (أولاد الذوات) فمثلتها ونجحت نجاحاً كبيراً جداً، فأراد أن يقدمها في السينما عام ١٩٣١، وكنت قد حلت مكان عزيزة أمير في الفرقة فمثلت ذات الرواية على المسرح، لجأ يوسف وهبي إلى صديقه كريم، ذلك المخرج العظيم، وبدلاً من أن يقع اختيار محمد كريم في البطولة السينمائية على عزيزة أمير اختار بهيجة حافظ.

كانت السينما ما زالت حديثة العهد، فلم تكن هناك معدات، وكانت تعيش على الأفلام الصامتة، وعدم توافر المعدات دعا لأن يأخذ يوسف مجموعة الفيلم، ويذهبوا إلى فرنسا لتنفيذ الأجزاء الناطقة لفيلم "أولاد الذوات"، وحين ذهبوا إلى فرنسا لا أعرف ما الذي حدث بينهم وبين بهيجة حافظ، وأصرروا على ألا تشارك في الفيلم، وفوجئت بأنهم أرسلوا لي لتقديم الدور، وقد قامت بهيجة حافظ برفع قضية عليهم وكسبتها.

وعن رؤية أمينة رزق لمحمد كريم كمخرج قالت:
"كان مخرجاً عظيماً، ومتفانياً ومخلصاً لفنه جداً، وكان دقيقاً جداً جداً.. في كل حركة، حتى لو أن هناك روبا غير مفروود بشكل جيد يرتديه أحدها كان يصّر على أن يأتي بنفسه ويفرده على الأرض، فكان في وقته لا مثيل له، إن أعمال كريم واضحة، وهو لا يحتاج إلى أي مدح مني.

وحتى لا يلتبس الأمر، ولكي لا يكون كلام سيدة الأحران أمينة رزق في موضوع بهيجة حافظ واختلافها مع محمد كريم به حساسية لأحد هؤلاء الأشخاص فقد ذكر كريم في مذكراته التي صدرت عن كتاب الإذاعة عام ١٩٧٢ الواقعة بقوله:

"كانت بهيجة حافظ تقوم بدور "زينب هانم" في أولاد الذوات والدور قوي من الناحية التمثيلية يحتاج إلى ممثلة قديرة. كنت قبل السفر إلى باريس، قد رشحت للدور عزيزة أمير.. ولكن قامت في طريق هذا الاختيار عقبات أهمها أن ظروف يوسف العائلية كانت تحتم استبعاد عزيزة أمير، فاختاروا بهيجة حافظ دون أن أكون راضياً عن هذا الاختيار.. لقد سبق لبهيجة أن مثلت دور زينب في فيلم زينب الصامت. وكنت أعرف مقدرتها التمثيلية.. كما كانت إمكانيات صوتها من عوامل معارضتي في اختيارها لتمثيل فيلم ناطق.. وكانت - سامحها الله - لا ترتاح إليّ لأنها كانت تعتقد أن صرامتي وشدتي في العمل قسوة عليها وإساءة لها.. من أجل هذا اشترطت ألا أتدخل في تعليمها الدور، ولا عملها كممثلة. وقد تولى إسماعيل وهبي المحامي تحفيظها الدور قبل سفرها إلى باريس، وعندما بدأنا العمل قمت من جانبي باحترام شروطها فلم أتدخل - بخلاف عادتي - في تعليمها الحركات التمثيلية اللازمة للمشهد، وعاملتها معاملة الممثلة الكبيرة القادرة على أداء أي موقف يطلب منها. كنت أجلس على كرسي - بخلاف عادتي أيضاً - وأوضح لها ما هو مطلوب منها وأترك لها حرية تمثيل الموقف بالأسلوب الذي يرضيها.

وكان المشهد من المواقف التمثيلية العنيفة.. إذ إن (زينب هانم) كانت تفاجئ زوجها في العوامة متلبساً بخيانتها مع عشيقته "جوليا".. فلم تتمكن من أداء الموقف كما ينبغي فقد كان أدائها دون المستوى الذي يتطلبه الدور من حيث قوة التعبير والأداء.. بل إنها فضلاً عن هذا كانت تتلعثم وتخطئ في الحوار، وكانت تنطق الألفاظ العربية محرفة.. فكنْتُ أقول:

- ده غلط

- إسماعيل بك علمني كده!

- مش معقول يكون علمك كده..

وبعد مناقشات طويلة، طلبت من يوسف وهبي أن يحضر ليرى ويسمع.

وحضر يوسف، ودخل حجرة مهندس الصوت - هي حجرة صغيرة كانت ملاصقة للبلاتوه ويفصل بينهما جدار زجاجي شفاف بحيث يسمع من يجلس فيها كل الحوار ويرى في الوقت نفسه كل ما يجري في البلاتوه - وبعد أن رأى وسمع.. همس في أذني طالباً تسجيل المنظر على عيبه.

ودارت الكاميرا.. وقبل أن ينتهي المنظر وقعت بهيجة على الأرض مغمى عليها، فحملتها بمعاونة زوجها "محمود حمدي" إلى غرفتها الخاصة.

وفي اليوم التالي ذهب يوسف وهبي لزيارتها في الفندق فقبل له إنها تركته.. بعد ذلك علمنا أنها عادت إلى مصر. حيث رفعت قضية أمام

محكمة عابدين تطلب فيها الحكم بإلزام يوسف وهبي أن يدفع لها باقي الأجر المتفق عليه في العقد ومصاريف العودة.. ورد يوسف على هذه الدعوى بدعوى أخرى أمام محكمة مصر الكلية يطلب فيها الحكم بإلزام بهيجة حافظ وزوجها محمود حمدي - متضامنين - بأن يدفعوا له ما سبق أن دفعه لهما تحت حساب العقد مضافاً إليه قيمة التعويض المنصوص عليه في العقد كشرط جزائي..

وقد استغرق نظر الدعويين وقتاً غير قصير وتبدلت فيهما عدة اتهامات وأولتهما الصحافة اهتماماً كبيراً... ويعتبر أول نزاع بين ممثلة ومنتج في تاريخ السينما المصرية!

ويبدو أن السينما الناطقة منذ بدايتها والقضايا عامل مشترك وأساسي فيها.

يوسف وهبي : أبحث لي عن شغل وسأبيض وجهك..!!

للأوراق الصفراء الباهتة قيمة أكثر من رائعة؛ ليس للمؤرخين الذين يولعون بها فقط، لكن لحبيبة هاجر حبيبها وولى العمر دون أن تراه، لأم تكلّى فقد ابنها في الحرب، ولفتاة ولدت لأم ألمانية وأب يعد من أهم علامات السينما المصرية وأحد مؤسسيها وصانعي أوائل أفلامها هي ديانا ابنة المخرج الراحل محمد كريم التي تقلب هذه الأوراق بين يديها، وتتذكر هذا الزمن الجميل بابتسامة يملؤها الحزن على هذا العمر الجميل الذي فرّ من بين يديها دون أن تستطيع إيقافه أو استرجاعه إلا من خلال الصور الفوتوغرافية العديدة لوالدتها وعمرها كله.. وأيضًا من خلال الرسائل المتبادلة بين والدها وعدد كبير من أصدقائه ونجوم الزمان البعيد الذين ما زالوا نجومًا حتى الآن.

وهذه رسالة من يوسف وهبي أرسلها من ألمانيا إلى صديق عمره المخرج الكبير محمد كريم يعود تاريخها إلى ١٩٢١/١٢/٩ التي تثبت كم تعب هذا الفنان حتى يصل إلى المكانة التي ما زال فيها، وصار فنان الشعب، فليس عيبًا أن يكافح الإنسان ويبدأ حياته بحثًا عن العمل في أي مكان..

وهو يقول في رسالته إلى كريم:

"عزيزي محمد.. ألف قبلة وسلام

وصلني أمس خطابك، وفرحت جدًا لتقدمك في العمل، ولعلي إن شاء الله أسمع بنجاح أعظم وأعظم. وقد كنت أود أن تحضر هنا، ولا أنكر عليك يا محمد أنني أنا أيضًا أشتغل في السينما هنا، ولعلك تستغرب ذلك، لكنني سأشرح لك كل شيء عندما أراك.

عندما قرأت خطابك كنت عازمًا على السفر الليلة إليك، لكنني فضلت إرسال هذا الخطاب إليك، فهل يمكنك يا محمد أن تجد لي شغلًا معك أو في أي كوبانية؟.

أخي هاتفني عند وصول هذا الخطاب في أوتيل COMMECIE ولعلك تقدر فرحي لو أمكنني الاشتغال تَوًّا، لأنني الآن بقى لي أكثر من ثمانية عشر يومًا بدون شغل، وأقول لك بصفتك أخي محمد إنني في احتياج للشغل لاحتياجي العظيم للنقود، وأنا على ثقة من أنك ستجتهد في ذلك كأنك تسعى لنفسك، وسأرسل لك بمجموعة من صوري الحديثة، وكن واثقًا أنني سأبيض وجهك في أي شركة أدخل فيها، وقد نلت هنا نجاحًا عظيمًا، إلا أن الشركة ويا للأسف فقيرة ولا تشتغل الآن، فهيا يا محمد اسع لي لأجيء إليك ونشتغل معًا، ومنتظر تليفون أو تلغراف بإخباري بالحضور لأحضر لك حالًا. ودمت لأعز صديق لك.

يوسف وهبي

يوسف وهبي : سلفني ألف ليرة يا كريم..!!

تستطيع أن تخسر حبيبة ويطويها النسيان مع الزمان، لكنك لا تستطيع أن تخسر صديقاً حفر مكاناً في قلبك وعقلك وحياتك وأيامك، فحتى لو تعرفت إلى مئات الأصدقاء سيبقى مكانه شاغراً وذكره طيقاً لا تنساه، ولهذا لم يستطع محمد كريم أن ينسى ربيب طفولته يوسف عبدالله وهبي، رغم كل ما فعله فيه حسب كلام ابنته ديانا لنا.. وللعلم فإن هذا لا يقلل من مكانة يوسف وهبي، فهو قد ذكر أكثر من هذا في مذكراته، فهو قد كتب في مذكراته التي أعدها حسين إمام عمر أكثر من هذا، قال إنه كان يمارس الجنس ولا يفريق منه، وأنه كان يشرب الخمر بشراهة، ولم يوجد بلد سافر إليه إلا وكانت له فيه ليال حمراء، إذن هو اتخذ الصراحة والصدق في مذكراته، وهذا شيء رائع لأننا نادرًا أن نجد من يكتب بمثل هذا الصدق في سيرته الذاتية. وفي هذه الرسالة التي أرسلها يوسف وهبي من بيروت إلى صديقه محمد كريم، الذي كان في روما، وهي مؤرخة بـ ١٩٢١/١/٢٤ يقول فيها:

عزيزي كريم:

أرسلت لك خطاباً البارحة ولعله وصلك، وأقول لك يا محمد إذ ليس لي صديق إلا أنت، إن حالتي المالية صعبة جداً لأنه حدثت لي كارثة ألزمتني بصرف كل ما عندي، وأخبرك بلا خجل لأنك محمد أخي، وتفهمني أكثر من أي إنسان في العالم، إن سكني في اللوكاندا ليس

إلا نتيجة أن صاحبة البانسيون لم تقبلني بدون نقود، أنا خجل أن أذكر لك كل ذلك، ولكن ليس لي أخ إلا أنت صدقتي، ويمكنني أن أصرح له بحقيقة آلامي، فيا محمد أرجو أن تسمح لي أن أرجوك رجاء: هل يمكنك أن تساعدني بمبلغ ألف ليرة لو كان في إمكانك، حتى يرسل لي أبي مصروفي الشهري، وأنا أرسلهم لك، أنا خجل جدًا يا محمد من ذكر ذلك لك ولكن أنت تعلم أن ليس لي أخ في العالم إلا أنت وإن آلامي مبرحة وأبكي ليل نهار من أجل ذلك، فإن أمكنك يا وحيدني فأرسلهم لي بالبوستة، حين وصول هذا، وكن على ثقة أنك تنجيني بذلك من مواقف قتالة من الخجل، وعلى كل أنا شاكر لك ألف شكر، لو وصلتني الفلوس سأدفع ما علي وأحضر إليك في روما وأشرح لك كل ما حدث لي، ولعلك تكون ناجحًا إن شاء الله في كل أعمالك

وتقبل من أخيك يوسف آلاف القبلات والمحبة.

يوسف وهبي

١٩٢١/١/٢٤

تبرعوا لاحتفالات العيد الفضي لفرقة رمسيس ١١٠٠

"وفي الاحتفال بالعيد الفضي لفرقة رمسيس، أرسل إلى كريم في ١٩٣٧/٢/٢٥: خطاب رسمي جاء فيه:

حضرة الأستاذ المحترم محمد كريم

أتشرف بإبلاغ حضرتكم بأن احتفالات العيد الفضي لفرقة رمسيس تبدأ بعد ظهر يوم الاثنين ١٠ مارس سنة ١٩٤٧، ولا يخفى ما كان للجهود الفنية لفرقة رمسيس، على مدى خمسة وعشرين عامًا، وعلى رأسها الأستاذ يوسف وهبي بك، من أثر كبير في النهضة التمثيلية الحديثة، سواء في المسرح أم السينما، الأمر الذي جعل هذه الجهود تتوج بالرضاء السامي.

ولما كنا نثق تمامًا في أنكم تقدرון الجهد الفني كل التقدير، لذا كان واجبًا علينا أن نتشرف بدعوة حضرتكم للمشاركة في احتفالات العيد الفضي، تكريمًا للفن والفناتين.

فنرجو أن تتفضلوا حضرتكم بالمساهمة بما ترون مشكورين، لنظهر احتفالات هذا العيد في إطار بديع يعبر أكمل التعبير عن أجمل معاني التكريم.

وغني عن البيان ما سيكون لاشتراك حضرتكم من أكبر الأثر لدى القائمين بهذا العمل النبيل.

كما أتشرف برجاء أن تتفضلوا بالعلم بأن الاشتراكات ترسل باسم
حضرة صاحب العزة الدكتور محمود ماهر بك، رئيس الهيئة التنفيذية
للعيد الفضي، ٢١ شارع يوسف الجندي بالقاهرة.
وفي ظل حضرة صاحب الجلالة الملك راعي الفن والفنانين نرجو لكم
أطيب التمنيات.

وتفضلوا بقبول أجزل الشكر وأوفر الاحترام."

وتعالوا نتعرف إلى برنامج موجز لاحتفالات العيد الفضي لفرقة
رمسيس، لنعرف بعدها ماذا كان رد كريم على هذه الرسالة.

- في مساء يوم الأحد ٩ مارس

كلمة حضرة صاحب السعادة رئيس هيئة الشرف من الإذاعة
اللاسلكية

- الخامسة بعد ظهر يوم الاثنين ١٠ مارس

حفلة شاي بفندق شبرد تهدي فيها شارات العيد على المدعوين وكذا
الكتاب التذكاري عن المسرح المصري وأثر يوسف وهبي فيه،
وستلقى في الحفلة كلمات من بعض حضرات أصحاب السعادة والعزة
أعضاء هيئة الشرف للعيد وسيدعى إليها كبار رجال الدولة الرسميين
ورجال الأدب والفن والصحافة.

- التاسعة مساء يوم الاثنين ١٠ مارس

تقام حفلة تمثيلية بمسرح ريتس حيث يمثل فيها يوسف وهبي بك
بالاشتراك مع فرقة رمسيس رواية المجنون باكورة إنتاج مسرح

رمسيس، وتعزف خلال الحفلة موسيقى سلاح الفرسان الملكي وسيدعى إليها بعض رجالات مصر.

- العاشرة مساء يوم الأحد ١٦ مارس

تقام حفلة ساهرة كبرى في أوبرج الأهرام يسهم فيها عدد كبير من كبار الفنانين والفنانيين مشاركة منهم بفنهم، في تقدير فرقة رمسيس وأثرها في النهضة المسرحية الحديثة.

وقد كتب كريم:

إني من أشد المعجبين بصديقي الأستاذ يوسف بك وهبي، ويبدأ هذا ناحيته منذ أن درج كلانا في مرحلة الطفولة إلى رحلة الشباب، ثم إلى مرحلة الكهولة، إذ ما كنت أشعره نحوه كل هذه السنين إلا بأخوة امتزج بها التقدير والإعجاب. فإذا كان المجتمع الذي كان يوسف بك يتزعم هديه بفنه، يرى أن من أول الواجبات عليه أن يترجم لي عن هذا الإعجاب بحفلة يقيمها له، فإني ليأخذني الإخلاص إلى المساهمة في هذا التقدير احتفالاً بالعيد الفضلي لمسرحه العتيد وآمل أن يمد الله في أجلنا حتى نحتفل بعيدة الذهبي إن شاء الله.

وأرفق مع هذا إذن بوسنة عشرة جنيهاً أرجو أن تتنازل للجنة بقبوله مع وافر الاحترام والتقدير والإعجاب مني.

ورغم أن أحداً لم يطلب من كريم أن يتبرع بشيء، فإن تعبيره عن إحساسه بالفرح دفعه لأن يدفع هذا المبلغ الذي كان باهظاً وقتها لصديقه العزيز الذي لم يكن في احتياج إليه عام ١٩٤٧.

محمد كامل حسن المحامي : أنت وحيي في اختيار الأدوار !..

في هذه الرسالة من محمد كامل حسن المحامي؛ الذي يعد من رواد كتابة المسلسلات الإذاعية وقصص وسيناريوهات الأفلام المصرية، حيث كان هناك مشروع فيلم يكتب محمد كامل حسن المحامي قصته وينتجه ويلعب بطولته محمد عبد الوهاب ويخرجه محمد كريم، ويبدو أن هناك لبساً قد حدث، وهذا يتضح من نص الرسالة التي كتبت في ١٩٢٧/٢/٢٩ حيث يقول:

عزيزى الأستاذ محمد بك كريم

أحييكم في احترام وتقدير وبعد..

أرجو أن تتقبل هذا الخطاب مني كأنه صادر من أخ وصديق، وأن تثق من أن الدافع الوحيد لكتابته هو رغبتى في أن أكون دائماً عند حسن ظن إخواني الفنانين بي.

والأمر يتعلق بتأثركم مني لأنني في القصة التي قدمها لكم الأستاذ محمد عبد الوهاب اقترحت توزيع بعض الأدوار، ولقد سبق أن أفهمتكم أن هذا الاقتراح مني كان مستمداً منكم، فلم أذكر اسم أحد إلا وكان ممن تفضلون العمل معه، فقد كنتم أنتم وحيي في ذلك. ومع هذا، أحب أن أؤكد لكم هنا أنني لم أفكر مطلقاً في فرض أي رأي. وأن الله يعلم كيف أحرص على شعور زملائي وإخواني، ويؤلمني جداً أن تظلوا متأثرين مني. وأقسم لكم أن هذا الألم ليس مبعثه بأي حال من الأحوال بيع القصة أو عدم بيعها فإن لي والله الحمد عدداً

غير قليل من الأفلام في الموسم القادم، لكن ألمي مرجعه تقديرى
وحبى لكم. ولم أكن أنتظر من نفسى أبداً أن أتسبب فى إيلامكم ولو
من غير قصد، ولا أطلب منكم شيئاً سوى قبول اعتذارى للمرة
الثانية. وأنا لا أستكف من اعتذار اعتبره عربون صداقة وحسن
تفاهم بينى وبينكم. ولكم أعمق تحياتى وتقديرى

المخلص

محمد كامل حسن المحامى

ت ٩٦٥٥٨

وفى نهاية الرسالة كتب ملحوظة:

أرجو أن تتأكدوا من أن الأقدار لعبت دوراً غريباً، لأن توزيع الأدوار
وكتابتها لم يكن منى، لكن من شخص لا أهمية له، وقد مرت على.

ومن جنيف أرسل شخص؛ لا نعرفه على وجه الدقة؛ رسالة كتبها في ١١ يناير ١٩٣٩ يقول فيها:

عزيزي كريم:

وصلني خطابك الرقيق، وإنني أشكرك من صميم قلبي على ما جاء فيه من آيات ودك ودلائل إخائك وحسن تعزيتك ولطيف عبارتك، وأشكر كذلك زوجتك العزيزة وتشكرها وتشكرك زوجتي، أسأل الله ألا يكدر خاطركم وأن يجعل الحياة أمامكم مشرقة على الدوام.

ولقد صدقت في قولك إننا كنا نغدق عليها النظرات ممزوجة بالأسى، فإني أذكر أنني كلما كنت أزورها في المستشفى كان قلبي يتقطع من الألم، وأتمنى لها الراحة. ولقد نالتها أخيراً، ونامت بين أخوات لها صغار على ضفاف الرون في سفح الجورا، وما تدري نفس بأي أرض تموت.

إن الله الكريم الذي اختارها إلى جواره أنزل على قلبي الصبر عند فقدها، فله المنة وهو القادر على إلهام الصبر وتمهيد العزاء ودمت لأخيك.

ومن مونتريال كتب إليه المخرج حلمي رفته رسالة على كارت بوستال جميل عليه صورة لفندق الشيراتون قائلاً:

أستاذي الكبير محمد كريم تحياتي إليك، مع تحيات جميع الأولاد في مونتريال، حيث أقوم بزيارتها للاطمئنان على العائلة، وإلى أن أراكم قريباً بخير وعافية، أبعث إليكم وإلى العزيزة ديانا خالص تحياتي وقبلاتي. المخلص حلمي رفته

رواية "المرأة الجديدة" لا تصلح للسينما..!

هي رسالة هامة لأنها من مخرج كبير إلى أديب كبير، من محمد كريم إلى أمين يوسف غراب أحد علامات القصة القصيرة، وكان أمين يوسف غراب موظفًا صغيرًا في بلدية دمنهور ثم تحول إلى أديب كبير بمجهوده الخاص، فهو لم يلتحق بأي معهد أو جامعة، وهجر قريته التي ولد فيها في أحد مراكز دسوق ثم إلى دمنهور، فالقاهرة، التي كونت لديه وعيًا كبيرًا بالحياة ودواخلها.

ثم حصل بعد فترة قصيرة على جائزة الدولة التشجيعية، وترك ما يزيد على الـ ٣٦ كتابًا بين رواية وقصة قصيرة، كما أنه له ١٥ قصة وسيناريو للسينما المصرية، منها الفيلم الرائع "شباب امرأة" الذي لعب بطولته شكري سرحان وتحية كاريوكا وشادية وله أربع مسرحيات منها ست البنات، بالإضافة إلى سيرته الذاتية.

وتأتي رسالة المخرج الكبير محمد كريم كشهادة قيمة على مكانة هذا الرجل وقيمه الإبداعية، وقد كتبها إليه في ١٩٤٩/١/٢٣ بعد أن أرسل أمين غراب ملخصًا لروايته "المرأة الجديدة" التي لم ترق لكريم سينمائيًا، إذ كتب يقول له:

عزيزي الأستاذ أمين يوسف غراب:

كانت فرصة طيبة يوم اتصلت بي تليفونيًا، وقد كنت أنا في الواقع دائماً شديد الرغبة في التعارف، وذلك لما كانت تتركه قصصك الشيقة المحبوكة في نفسي من الأثر الحسن.

وصلني ملخص لروايته السينمائية المرأة الجديدة، واسمح لي أن
أبدي لك في صراحة أنها لا تصلح للسينما، إذ بها الكثير من المآخذ،
أفضل أن أشرحها لك في جلسة هادئة.
ويا حبذا لو أتاحت لك الظروف في التشريف بمنزلي في الوقت الذي
يلائمك بشرط أن يكون ظهر أي يوم، وأن تخطرني بيوم سابق له.
وفي لقاء قريب أرجو أن تتقبل خالص تحياتي وشكراً.

عشرة جنيهاً لشفاء الشيخ رفعت

حين أصيب الشيخ محمد رفعت - أجمل من ترنم بآيات الله - وحدث له ذلك الاحتباس اللعين في صوته، قام أحمد الصاوي محمد بعمل اكتتاب لعلاج الشيخ محمد رفعت، لكن أولاده رفضوا هذا الاكتتاب، وقال الشيخ: أراد الله ولا راد لمشيئته.. وقبل هذا الاكتتاب قرأ محمد كريم ما كتب في مجلة المصور لما آل إليه حال الشيخ، فكتب في ١٩٤٩/٨/١٣ :

حضرة صاحب العزة رئيس تحرير المصور الغراء..

بعد التحية..

تأثرت كثيراً وأنا أطلع في عدد المصور الأخير ما صارت إليه حال الشيخ محمد رفعت من ضيق وضنك في علاجه، فهل للمصور أن يتم جميله فيقبل مني هذا المبلغ الصغير ليكون فاتحة لتبرعات قرائه، مساعدة للمقرئ الموهوب الذي طالما استمعت إليه الملايين، وهو يرتل كلام الله بصوته الملانكي فينزل على قلوبها سلاماً وهدى ورحمة.

ولكم خالص الشكر.

وكتب بخط يده:

مرفق طيه مبلغ عشرة جنيهاً.

صاحب العزة فكري أباطة

كان كريم لا يتوانى عن الكتابة تعليقًا على ما يطالعه في الصحف والمجلات، لذا كتب لفكري أباطة:

حضرة صاحب العزة فكري أباطة...

تحية واحترامًا وبعد،

فقد اطلعت على نبذة في المصور أرفقها مع خطابي هذا عن نكتة صدرت من إحدى السيدات في دار الأوبرا الملكية، فذكرتني هذه النبذة بما نعانیه من تعليق الجمهور في صالات السينما والمسارح أثناء التمثيل. وبما نتمناه جميعًا من القضاء على هذه العادة السيئة التي لم أكن أتوقع أن تتفشى حتى تصل إلى دار الأوبرا، وهي أقدس مكان عندنا للفن الروائي، غير أنني أصرحكم بأنني لم أتألم لهذه الحادثة بمقدار ألمي للطريقة التي عرضت بها على صفحات المصور، لقد كنت أتمنى أن تعرض في صورتها القبيحة الحقيقية، وأن يتولى قلمكم البليغ إبراز ما فيها من سخافة.

عزيزي كامل الشناوي

وفي رسالة إلى كامل الشناوي كتب:

عزيزي الأستاذ الكبير كامل الشناوي..

أبعث إليكم بقصاصة من عدد السينما الممتاز لمجلتكم الغراء.

إن الصحفي الذي كتب إجابتي عن مستقبل السينما المصرية جاوز

الحق، فأنا لم أدل إليه بتاتاً بأي حديث، وأؤكد لحضرتكم أنه يقصد

الإساءة إليّ بما كتبه.

وإني لصديق مخلص لآخر ساعة، أرجو أن تحتاطوا لمثل هذا

الصحفي في أخباره، فهو غير جدير بالانتساب إلى دار أخبار اليوم.

جائزة الدولة التقديرية

وكان يوسف السباعي قد رشح كريم لنيل جائزة الدولة التقديرية
وطلب منه سيرته الذاتية فكتب إليه:

السيد الأستاذ/ يوسف السباعي، السكرتير العام للمجلس الأعلى
لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، مراقبة البحوث
والتراجم.

تحية واحتراماً وبعد...

تسلمت بتاريخ ١٠ أكتوبر ١٩٦٦ كتابكم الخاص بترشيحي لنيل
جائزة الدولة التقديرية في الفنون والمؤرخ في ٩ أكتوبر سنة
١٩٦٦.

وإني إذ أبادركم بشكركم على هذه الرسالة وهذا الترشيح الذي أعتز
به، أبعث لكم رفق هذا بالبيانات المطلوبة مدونة على النماذج
المرسلة.

مع خالص تحياتي واحترامي

١٩٦٦/١٠/١١

يرفض الإجابة عن أسئلة المازني!

ولم يكن محمد كريم يهمل رسائل أحد حتى لو كان رده بالرفض، فهذا هو يكتب لمحمد عبد القادر المازني:

القاهرة في ٢٩ أكتوبر ١٩٤٤

حضرة المحترم الأستاذ محمد عبد القادر المازني.

وصلني خطاب حضرتكم الخاص بكتابكم الصور المتحركة، وأشكر لكم اهتمامكم بهذه الموضوعات السينمائية التي تقومون بكتابتها من وقت لآخر.

ويؤسفني عدم إجابة طلبكم الخاص بالرد على أسئلتكم التي وضعتوها.

مع خالص تحياتي واحترامي..

في زمن صارت فيه الأغنية تصنع نجماً.. وفيلم يرفعه إلى عنان السماء، لم يعد أحد يهتم إلا بنفسه، ولا داعي للوجوه الجديدة دون واسطة ولا داعي للأصوات النادرة، فهي تظهر كم من الأصوات الحالية قميئاً.. لذا لا نجد من يتفرغ الآن لاكتشاف المواهب الجديدة، أو حتى يهتم بالرد على رسائل المعجبين والمعجبات، وإن كان يريد فمن خلال مدير أعماله...

لكن مخرجاً عظيماً مثل محمد كريم لم يتوان عن الرد بنفسه وبخط يده على خطابات المعجبات والمعجبين، وعلى الوجوه الجديدة التي كانت تريد أن تشارك في مجال التمثيل، وإن كانت هذه الطريقة هي التي قدمت فنانة رائعة في قمة فائن حماسة التي التقاها كريم ووالدها وأجرى لها عدة اختبارات لتشارك في فيلم "يوم سعيد" مع محمد عبد الوهاب.

وهناك الآن مئات من فائن حماسة ليت مخرجينا يبحثون عنهن لأننا في حاجة إلى ممثلات مثل فائن حماسة وشادية وسعاد حسني.. فمثلاً كتب كريم:

القاهرة في ١٧ مارس ١٩٣٤

عزيزتي الأنسة...

تحياتي واحترامي وبعد.. فقد وصلني خطابك الثاني ومعه الصورتين، وإنني أشكر لك اهتمامك، وألبي طلبك مستعداً للمقابلة في الوقت الذي يروق لك، على أن تحدثيني تليفونياً في الساعة الثانية بعد الظهر من أي يوم تشائين، وآسف أن أبلغك بأن إطلاعي على الصورتين لم

يمكنني من الاهتداء إلى حكم صحيح، وذلك لصغر حجمهما وعدم وضوحهما، فأرجئ هذا إلى حين مقابلتك، وأرجو أن تتقبلي فائق تحياتي.

وفي رسالة أخرى كتب:

فقد تسلمت خطابك الذي تعرضين عليّ فيه أمر اشتغالك في السينما، ومع أن مبدئي هو إهمال الخطابات التي لا تسفر صاحبيتها عن الاسم الكامل دون التستر وراء الحروف الأولى منه. فإني أتجاوز في ذلك وأجيبك بأني أقبل النظر في رغبتك. أرجو موافاتي بصورتك الفوتوغرافية أولاً.

وفي رسالة لأخرى تريد الاشتغال في السينما رد عليها قائلاً:

وبعد.. فقد تسلمت مع الشكر الفائق خطابك الرقيق وصورك الفوتوغرافية، وسرني أن أصارحك بأني بعد إطلاعي عليها، أتنبأ لك بمستقبل باسم. إذ تدل هذه الصور على ما تتمتع به صاحبيتها من شخصية هي النقطة الأساسية التي يحتمها الفن في من تهوى السينما.

على أنني أفضل - ما دمت بعيدة عن القاهرة ولا يتسنى لي أن أراك - أرجو أن تفضلني بإرسال طائفة من صورك في أوضاع طبيعية مختلفة، تلتقط بواسطة آلة التصوير للهواة.. وكم يكون سروري فائقاً إذا تكرمت بمعلومات أوفى عن نفسك أستطيع بواسطتها تكوين رأي أفضل مما صورته لي خطابك الذي نحن بصددده.

وهناك رسالة أخرى كتب فيها:

إن أول ما لفت نظري إلى جوابك هو موافقة والديك على اشتغالك في السينما، إذ لا نقبل مطلقاً أن يكون دخولك في هذا المجال يصدر منه أي عمل منك مخالفاً لرغبتهم، فالشرط الأساسي لأن تشتغل فتاة من بنات العائلات المحترمة، هو موافقة ذويها.

وإذ كنا نود ألا تكون هناك عقبات تقف في سبيل الفتاة التي تود الاشتغال في السينما، ونتمنى لها النجاح، ومع فرض تغلبك على رغبة والديك وإجبارهم للنزول على رغبتك، فإن هناك عقبة أخرى ظاهرة في صورتك، وهي بدانتك التي تحول بكل أسف دون قبولك والعمل في الفيلم الذي نشتغل بإخراجه.

مع خالص تحياتي.

محمد كريم

ويبدو أن محمد كريم يحضر لفيلم سينمائي جديد سمعت عنه أو قرأت عنه خبراً في إحدى الجرائد، فأرسلت إلى كريم تطلب العمل معه في هذا الفيلم، ويبدو أنها تنتمي إلى إحدى العائلات العريقة في مصر، قبل أن تتآكل الطبقة الوسطى التي كانت بمثابة الميزان الذي يعدل بين الطبقتين الثرية والفقيرة.

وهنا يقول:

عزيزتي المحترمة الأنسة:

تحية وسلاماً وبعد..

فقد تسلمت كتابك وسرني أن أجد فيه خفة الروح وظرف الحديث .
كما سرني أن أجد بين الفتيات المتعلمات، من ترى في نفسها الهواية
والكفاية للظهور على الشاشة، على أنني أرى قبل أن تجشمي نفسك
مشاق السفر من الإسكندرية أن تبعثني إليّ بصورتك الفوتوغرافية،
ثم تنتظري مني الرد الذي أتعشم أن يكون متضمناً استدعاءك
للاتفاق، واني انتهز هذه الفرصة فأرجو أن تتقبلي وافر شكري
وفائق احترامي.

القاهرة في ١٢ مارس ١٩٣٤

وفي رسالة أخرى أرسلها عزاء لزوج سيدة قد رحلت، وهي قريبة
إلى قلبه وعقله ويعتز بمعرفتها يقول:
عزيزي ...

سمعت بتلك الفجيعة فتأثر بها قلبي، وهزتني هزاً عنيفاً لأنني كنت
أدرك أثر اختفاء أحب الناس مني في الوجود، وبودي أن أقول كثيراً
ولكنني أخشى من تكرار ذلك على نفسي المكلومة، فأسال الله أن
يلهمك الصبر ويسبغ على المرحومة شأبيب رحمته وغفرانه.

وفي خطاب آخر ردّاً على خطاب شاب أرسله له يطلب منه العمل في
شركة "فيلم عبد الوهاب وهي شركة متخصصة في الإنتاج السينمائي
لأفلام عبد الوهاب كتب:

حضرة....

بعد التحية

تسلمت خطابك الذي تطلب فيه الالتحاق في فيلم عبد الوهاب كممثل وردًا على خطاب حضرتك، أتشرف بإفادتك بأننا لم نشرع بعد في انتخاب الذين سيشترون في روايتنا الجديدة، وعلى كل حال فإني سأحتفظ باسمك مؤقتًا لحين النظر في أمر من يقع عليهم الاختيار.

وهناك رسالة كتبها كريم على الورق الخاص بشركة محمد عبد الوهاب، وجاءت كالتالي:

فيلم عبد الوهاب

مصر في ٣ مايو ١٩٤١

شارع الموسكي رقم ٣٤

تليفون ٥١٩٠٣

حضرة الأنسة سهير هاتم

تسلمت خطاب حضرتك وبداخله الصور الأربع الفوتوغرافية، وأتشرف بإبلاغك بأن هناك أملًا في اشتغالك بالفيلم المزمع إخراجته قريبًا. ولكن على أن يسند إليك دور من الأدوار الثانوية. فإذا وافقك ذلك فأرجوك إفادتي حتى يتسنى لي أن أحدد لك موعدًا للمقابلة، مع خالص تحياتي وشكري.

محمد كريم

ونختتم هذه الرسائل برسالة كتبها البكباشي محمد صفوت في
١٩٤٦/١٠/١ قال فيها:

عزيزي الأستاذ كريم:

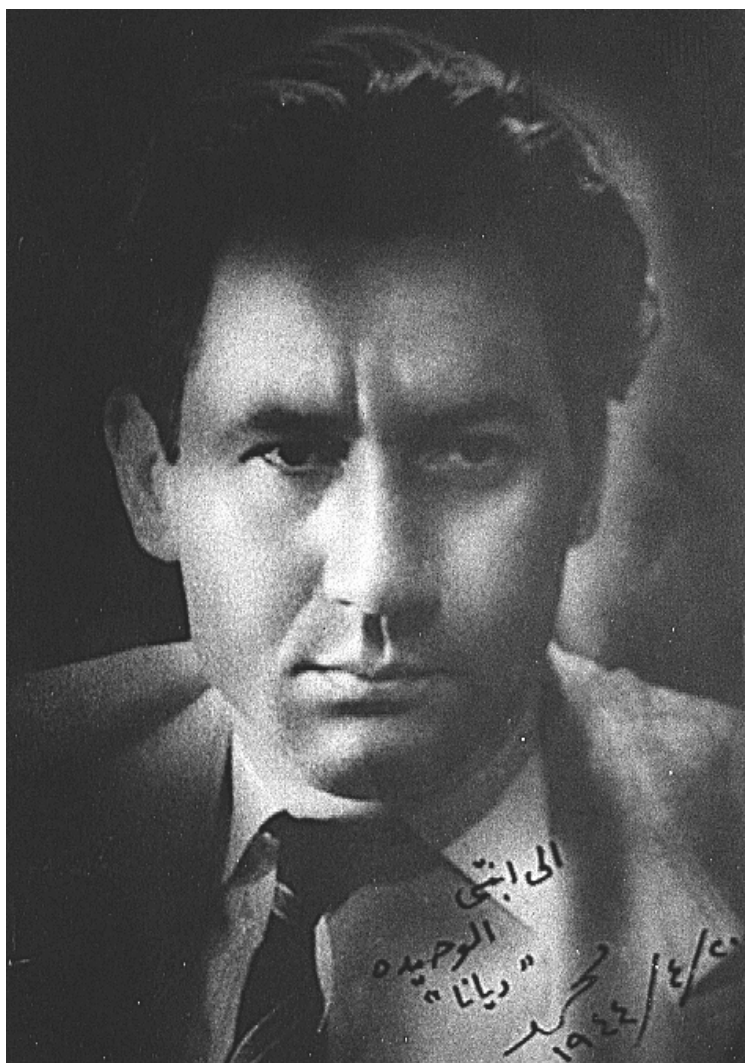
اسمح لي أن أقبلك وأحييك وأدعو لك بالصحة والتوفيق والسعادة.
يا سيدي أنا عاجز عن شكرك على ظرفك ومودتك وكرم أخلاقك.
أنت في الحقيقة أسرتني بظرفك ولطفك، ومقابلتك الأخيرة لي في
مصر تركت في نفسي أعمق الأثر، فأنا فخور بك وبأخلاقك وفخور
بمعرفتكم وصدافتكم، وثق أنني أشعر بالسعادة إن مكنتني ربي بالقيام
بأي خدمة لك في أي وقت، بس أوامر وألف ألف شكر على الصور،
فقد ذكرتني بأيام العجمي الحلوة.

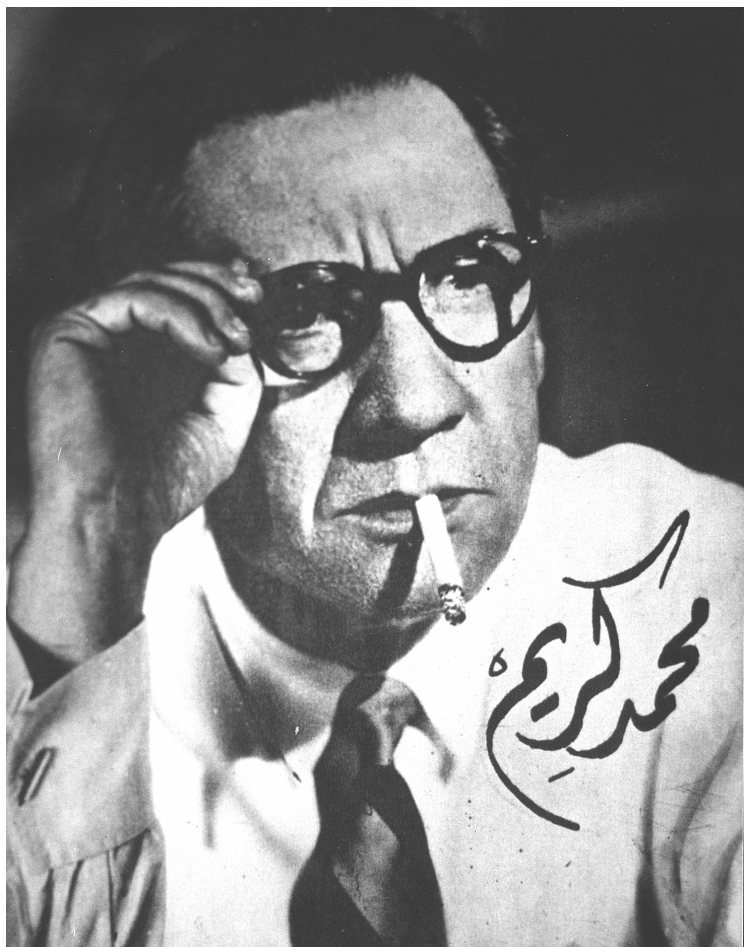
وإني أشكر الظروف لأنها عرفتني بالشخصية المحبوبة العزيزة
المحترمة التي أعتر بها.

ختامًا أشكرك وأشكر ظرفك وأرجوك أن لا تنسى أخاك المخلص الذي
يتمنى لكم أي خدمة.

محمد صفوت بكباشي

١٩٤٦/١٠/١





عزيزك الأستاذ محمد بن كريم .

أخيكم في الهدام وتقدير ولعب

أخبرني أن تقبل هذا الطالب مني كأنه صار من أفع وصديقي .. وأنه
تعد منه أنه الرفع الوحيد للكتابة له رغبتي في أنه ألوه دائماً عنه حين
لحن في إخواني إخواني .

والأمر يتعلق بنا لكم في لأنني في القصة التي قد مر لكم
الأستاذ محمد بن كريم . لقد تمت توزيع بعض الأوراق .. ولقد سبعة أنه
أشرككم أنه هذا الواقع من كاهن مستعداً منكم فلم أذكر اسم أحد
إلا كاهن معه تفضله ليحل به .. فقد كنتم أنتم وحين في ذلك . ومع
فعل .. وأحب أنه أؤكد لكم هذا أنني لم أكنه مطلقاً في فرض
أي شيء .. وأنه لم يعلم كيف أحرص على شعور زملائي وإخواني
ويؤمن جداً أنه تطلوا قنأ شريعتي .. وأقسم لكم أنه هذا الأمر

ليس مبعثه بأي حال من الأحوال ببيع القصة أو علمي بغيره فإنه
في ذلك الحمد عدداً غير قليل من أولئك في الموسم العام .. ولكن
ألمن مرجعه تقديره وحين لكم .. ولم أكنه أنظره من نفسي أبداً

أنه أكتب في إيمانكم ولو عن غير قصد .. ولا أطلب منكم

شيئاً سوى قبول اعتدائي للمرة الثانية وأنا لا استغفرت

من اعتدائي المحبة مدونه صداقة حين تفاهم بيني وبينكم ..

وكم أتمنى تحياتي وتقدير من المحللين

ملاحظة:
أخبرني أنه تأكلوا
منه أنه الأستاذ
أحبته ويرا عريشا !
وهو قد زرع الأوراق
لما لم يكن مني !
منه أنه

حضرة صاحب العزة رئيس تحرير المصور الغراء

بعد التحية - تأثرت كثيرا وأنا اطلع في عدد " المصور " الأخير ما
صارت اليه حال الشيخ محمد رفعت من ضيق وضيق نفسي ،
فهل " للمصور " ان يتم جميله فيقبل منى هذا المبلغ الصغير ليكون
فاتحة لتبرعات قرائه ، مساعدة للمقرئ الموهوب الذى طالما استمعت اليه الملايين
وهو يرتل كلام الله بصوته الملائكى فينزل على قلوبها سلاما وهدى ورحمة ؟
ولكم منى خالص الشكر

مرفوع طيب مبلغ خمسة جنيهات
محرر
٢٩/٨/٤٠

فلم عبد الوهاب.

مصر ٩ مايو سنة ١٩٤١

شارع الوسكى رقم ٣٤

تليفون ٥١٩٠٣

سيدتي الانسة ديرة مكتب الصحافه الدولي

بكل اجلال واحترام تسلمت خطابك الرقيق الذى تدعيني فيه
الى ان اساهم بعبثى مخرجاً بينما نيا في تلك البحوث الفنيه التي سينشرها
مكتب الصحافه الدولي الذى تشرفين على ادارته .
وقد كان من اعزاملتي ان انزل عند ارادتك وادلى برأى المتواضع
في البحث عن السعاده - لولا ما اجدي في هذه اليوم من العمل المرهق المستمر.
وامل مع تقديم عذري ان يكمل مجهودك بالنجاح والفوز .
مع خالص تحياتي وشكري .

محمد مصطفى بك

المباي

امام المحاكم الشرعية والمجالس

الحسنية والمالية

مصر. شارع محمد علي

حارة الامير حسين نمرة ٢٥

تليفون ٤٤١٥٠

القاهرة في ١٧/٨ سنة ١٩٥٠

فقه الاتحاد المحترم محمد كرم الله
سبحانه وسلامه على ما اراد بعد ان علم ما اذنه الصوفى الجامع بمختلفه قد استمر
صوفى فخرى فخرى ترويه حفظه الجليل وصوفى كرم الله وجهه على ما اراد بعد ان علم ما اذنه
قد استمر والصوفى صوفى المبلغ الجامع بالسنة نفسه هـ ان عبد الله بن عبد الله
افضل ناطق عنه والرأى لكم وانه حاله وصوفى كرم الله وجهه قبل ان يستقر له العلم
منه

جناب المحترم الخواجة ت غياط

شارع جنرال درود نيرة ٧١ - كازابلانكا

بمجد التحية • نخبر جنابكم ان حضرة الاستاذ محمد كرم مخرج أفلام حضرة الاستاذ الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب لاحظ أن جميع الاعلانات التي وزعتوها عن فلم (بحيا الحب) سواء كان منها طونسا أو عاديا والتي أعدت للعق على الحواظ أو للتوزيع باليد أو للنشر بالجرائد لم يذكر فيها اسم حضرته بصفته المخرج للفيلم المذكور.

وحيث ان الشروط المحررة بينكم وبين حضرة الاستاذ محمد عبد الوهاب صاحب (عبد الوهاب فيلم) بتاريخ ٢١ أكتوبر سنة ١٩٣٨ تنص فيها صراحة بضرورة ذكر اسم حضرته (المخرج محمد كرم) في جميع الاعلانات كما أن الشروط المحررة بين حضرة الاستاذ عبد الوهاب والاستاذ كرم تنص صراحة على ذكر ذلك أيضا في البند الخامس منها •

وحيث ان عدم تنفيذ هذا الشرط فيه اجحاف بحق حضرة الاستاذ محمد كرم أدبيا وماديا لذلك حررنا هذا الجناكم رجا العلم بما توضح ولتصحیح جميع الاعلانات التي أعدت للتوزيع باليد أو للعق على الحواظ أو للنشر بالجرائد اليومية والأسبوعية والجلات - أو الجار واعدادها - مع ارسال صورة من الاعلانات المصححة أو التي أعدت طبعها في ظرف شهرين من تاريخه لحضرته بحثا اذا بقي هذا المبراد ولم يهله الرد بتنفيذ ما سبق ايضاحه فيمضطر مع الاسف الشديد لا نخاف جميع الاجراءات القانونية والادارية للحفاظ على حقوقه في جميع البلاد التي يظهر فيها الفيلم لحسابكم •
وتفضلوا جنابكم بخول وانحر الاحترام ١٠

=====

ضرورة رسالة لادارة (عبد الوهاب فيلم) رجا العلم بما توضح بماليه ٤٠

مكتب
محمود فني
الحامي

تشرين الثاني ١١ / ٦ / ١٩٤٦

رقم القيد /

حضر المحترم مدير انتاج شركة

محمد كرم

تحية وبعد - اتشرف بان اقدم بلخصيتماروقنة * بدريسة
او الماير اول * الحائقة علي احدى جوائز المسابقة التي اناجها
مجلة السينا ١٩٤٥ ونشرت نتيجتها في العدد ٥٠ المرقن ٣١ / ٣
سنة ١٩٤٦ *

ارجوا اذا كانت تلقي القبول موافقي بمشترحات الشركة في انتاجها
لحسابها في مدي شهر من تاريخه وفي ان يحصل الاتفاق بيني
وبين شركة اخرى علي انتاجها علما بانها مجلة في محكمة
الاسكندرية المختلطة تحت رقم ٧٠١ *

واذكر لهذه المناسبة انني حملت علي احدى جوائز مسابقة
الاذاعة اللاسلكية البريطانية في القصر التشغيلية ونشرت في قصص
في كل المجلات المصرية وندي عدد من السيناريات الاخرى الحدة
للسينما *

وانتظار رد الشركة في اليماد المحدد *

تفضلوا بقبول فائق الاحترام ٤٠

محمود
الحامي

٢٦ - مارومعقوب - المالية مصر

REGISTRED ARTICLE OBJET RECOMMANDE	No. ٨	وصل رقم	Acknowledgment of receipt. Actes de Réception	Date Stamp الرسول
Sender ...	...	...	...	...
Expéditeur	...	...	...	...
Addressee ...	...	...	...	...
Destinataire	...	...	...	...

Clerk - Le Comptable

۷

الا ان اتقدم اليك بكتبه الجليل ~~سبح~~ واستغاثي مزانه

على طول (تتبع) ... الخ

- وهذا قزيت صنف متطوعه اشبع قنبي لثاني الخاسر فلم دو جهز
اقتصادى للفلم ~~مجهز~~ الحياة لك هذه قدمه لرفايه بنيايح
٢٠ ديسر ١٩٤٨ وصرته بنيايح ١٥ بنابر ١٩٤٩

- كتبنا الحياة لك حصصا لرافه اباهم به ان شير لا انلا مند
قدت لك اذا وجهت التوجه تصيح لك قنبر الحاق دولاشه لسين
- قاه دور راقه دورير . اع معني اصح تنفص خصصه شافصه
قناه شير شيره قناكه كولا سهر وقناه طيه وديعه
قنقه عا صفاق لمللكه كولا ناديه

سهر برصه القس جائنه القلب ونايه رقيقه كس ولبردان
دها توامان نه صابع به اخير داسر فصل دورير رافيه كسين
- ان الحياة كج . قصه حديث . قناك حيريه موضوع اعني
جانت قنبر مرداه المرافع قنوه صبا نه موضوعا .. وكنت لمراد كج

ان كرسه كجهم فلم اسم مجاه كج طورا رافيه .. داتشر كج

- قرا تاني سي وكنت لم براقد على التاج لاصبره اخراعه دما بدلا
كج دمر صفا كج عه سبائه كج كج رافيه دهر قنبر شخصيه دور
سهر دناره دكمان صفا .. حسب هذا وقضيت بنيايح

- وطلبت عه قنوه سمع مرداه قرا تالا ورفضلا لان الميلايه
كلنا لرافه دورير عه عادي .. وطبعه له كل الحق وقد كج كج كج
نموت قبل قرا تاله مرداه وقلته له انلا لا عه له وكنت صم عه كج

- ودهي عده هد كافر وكج سول شوربور كج كج كج كج كج كج
عدي وكنت اسامع قنله وضح لا يزانه رقصلا اناسه جاني
- والمواج انني لا امل الى العمل نه شوربور كج كج كج كج كج كج

ان اناس لا يجمال نه عله ولايه كج كج كج كج كج كج كج
كه لا قفا ولا يحضر السررات . وكنتي بر صم قنيل على كج
اذا ما كنت المرافه انقه

- عني افلح رافه كج كج كج كج كج كج كج كج كج كج كج
لانه كج كج كج كج كج كج كج كج كج كج كج كج كج كج كج
مرطيه .. ولو كج كج كج كج كج كج كج كج كج كج كج كج كج كج كج



تقابة عمال التمثيل والسينما

المسجلة برقم ١٩

١٢ شارع فؤاد الدين بالمسجلة

تحريراً في ٦ / ٧ / ١٩٤٧

حضرة صاحب الفن الاستاذ محمد بك كرم
تستدكم التقابة على المساعدة التي قد منحتها ورجو الله
انه يكافئكم خيراً
وانه التقابة ليست في سبيل ما عندكم الا على محمود
في سبيل ما عندكم
ولقد مضى مضي سديركم وخدمتكم الى اخص
تلاوة جيلنا في سبيل ابيه الصندرة
وتقبلوا خاتمة كل تقدير واحترام

رئيس التقابة
محمد هني



محمد الكرمي

شارع حسن الاكبر

عابدين - مصر

تليفون ٤٢٥٠٧

حضرة الاديب الفاضل الاستاذ حسين سعودى

تحياتى واحترامى ،

وبعد فاتنى اشكر لك أدبك الجم ورسالتك الرقيقة

وافيدك أننى سأعمل على الاجتماع وأياك فى اول فرصة اخلو فيها

مما يحيط بى الآن من مشاغل كثيرة لا اجيد معها الوقت الذى

أرغب فيه الاثناس بلىكم .

هذا وارجو قبول فائق تحياتى ،

محمد الكرمي

القاهرة فى ٨ فبراير سنة ١٩٣٤

انتم انكم بقصاصة من عدد السنين المتعار لمجلتكم
الفراء وبنط حديث منسوب الى . او كذا
لكم انتم لم اجدت به الى اما اناسه سوانه
من محرري آخر سام او من غيرهم

وقد كنت اهلته الرد على هذا الحديث باعتباره
مزاها لا طائل تحته . ولكنني فوجئت بنصفه
فلايات يال اصحاب مع نصيب زيل
من الصم . فرائد من واصل ايه ابربركم
تلكه زيل في اول عدد من مجلتكم لفراء

رسلا

21 / 11 / C9

حسن

السيدة ماري نحاس حلفت من قبل
بأنه نحاس فيليم بعمل كونهما في علم الحب لا يموت
الذي توليت اخراجه .
واقرايه السيدة المذكورة قامت بمأموريات
على العمل وجه . من حيث المحافظة على المراجعين
والدقة في العمل والنظافة تمام مما يدل على تفرغها
في عمل كونهما .

ويسرى جدا انه اعيد اليه بعمل هذا

العمل في كل فيليم اتولى اخراجه

محمد كريم

١٠ / ١٩٤٨

اذا كنتم عزمتم على اخرج قصة كلبوا بارة كما نشر في المجلات
 فانه هذه القصة معروفه لدى القراء ومثبت على المسرح
 سرار او اخر غير ان لم يمارفرت ماداره عظمه
 وحصلوا اعتنت بالذكور وحده طريقه استعمل
 دي سن). فالرؤا في هذه القصة وقدره افرار
 هو القصرات كما هذا عهد رجاء نظري. انني ما
 اربلت التام هذا الا لا فندسهم على مجامع
 فاسم (دموحي الحب) بماها افره جميع النقاد المستقره
 بالقصه السبعاني. رهن لشخصهم العظيم والقصه
 الذين اصراه من كل جازمه مبار من. والقول
 تكلم ان السلام من كل قصه حديه رعد القصر
 اوسمه على نفسهم الكرمه وانى تنظر محمور لم
 الساقم ان سكاو الله السلام

على المحرر
 ١٩١٩

عززي محمد
 الفخلة وسوم وصلني أمه خطابك رفعت
 حيا لنفسيك في العمل ولعلنا والله سمع نجل
 أعظم وأعظم. وقد كنت أود أن تحضر لنا
 ولأنك عليك اسمي أتي أنا أرضا تستل في
 استيها لنا ولعلك تستدب ذلك ولكن سألني
 لك في نيتي عنيا أالك عنيا فوات
 خطابك كنت عازم على إضر اللبيل اللبلا
 ولكن فضلت أرساله هذه الخطاب اللبلا
 قبل مملك اسمي إن تبه لا شغل منك
 أود كوسيلة أخرى. خاطي فيه وهرول
 هذه بالتفوق لأني الآن سألني
 اقول Commence لنا في الصبح اول
 ما تشاء الخطاب بالتفوق ولعلك تفه
 فرحى لولا مكنتي الاستغناء لولا لوني الآن

تهيى الله من نمانيه عنه فلم يدون شغل
 وأقول لك بصفتك اخي محبة اني في حبيب
 نسبه للنفل حق لا حياءى لظلم السور
 وانا على قه انك شجرة في ذلك لانك
 تهيى نفسك وانا على صور انفسك
 وكه واتي اني في صبر وجهك في
 ان شجرة ادخل فطر وقصبت لانا فكلها
 عليها اذ ان انك وبالله فقه فقير
 ولا تقبل الا ان نرى يا احمد اخي
 لا جمع اليك وتستقل سوا ومنك
 النافون اولفوف بالحناء بالخير
 لا حياءى حاله وروى لاني في
 لك في
 (يوسف)

۶۹ / ۱ / ۷۲

عزیز مرثیہ زائیدہ یوسف خراب

کائنات فرصہ طبعہ یومہ ارضیت
تلقو منا . وقد كنت انما في الواقع راغما تدير
الرفعة في هذا العارف . ورسول ملا كانت
تترك فصلك اليه الميوك في نفس به ملا تر
حسن .

رحلى المخلص المخلص لروايتك السبا
الاه المديس . واسم في اسم ابدي في ترحمة
ان لا ترضي تلينا . ان لا يكره ان قد افول
وهو اسرط في ترحمة هاديه
وباعية الولا تفت في المضاف الشريف
متركي الوقت الذي يملك بشرط
وهو يكون بعد ظهري يوم واسه تحظري يوم
في ترحمة

و في لقاء قريب ارجو انه يتقبل طرفة
جنانه وشكره

س

حرف صاحب الفن
قد رتبته ابائمه

تحت واصلها وبعد . فقد اطلعت
على بنده في الصور ارفقا مع خطاي هذا
عن تلك صدرت به اجرة السعدات بدار
مدور للكل . فازكرت هذه النده بها
نفاية من تقبلوا المحرور في صدرت اليها
ولما مع انشاء القليل . وما تمناه جميعا
من قضاء عن هذه القارة اليه التي لم
اكسب اتوقع انه تفنوا حتى تصل الى دار
مدور وهي اقدس مكان عننا للفساد والى
عز الان اصاركم ما ينبغي لم اتابع
لبنه الحارثة بمقدار الى للطريق التي عرضت
على عن صفات الصور . لقد كتبت اتحن
انه تعرض في صور على القبي الحقيقة . وان
يقول قلتم جميع ابرار ما في منة مخاض

السيد الغضاه الفخيم الأستاذ محمد سليم

على غير معرفة شخصية . . . ولكنه بوجه كامل الرضى الرأى الذى أسس صناعة إسبانيا فى مصر وكانه وزيراً عموداً بلداً
واجباً لخدمة له الرضى الذى شيد أول معبد للنسب فى الشرق الأوسط ووطن من أحوالها للعلم والتربية والفن
ومعرفته لا يتحول ليدخل الدنيا أنقى (بنى) وضع مستقلة وكانه له أبا روليا ومثل أعلى فى الرضى
والعلم والطرح . . .

إليك يا رسول الفن وأستاذ الفيل أتمنى بنية من صميم الدعوات والى والمعارف . . . أرحم الله من قد
ما يشرك أن لا يستقطب قلب أنامله من طلة المريد هو الذى يصفها المزمع أسس على أحقرها
للتعلم من قاه فى شتى الطرقة . . . وأما هو كذلك فلو لم آت فلوله النساء الزينة الطرية
وصلت على أناملهم وعرفوه من قبل ذلك كله . . . كما عرفه الشعب العربى كله . . . رمز لكل فضيلة وأساس لكل
وإذا كانه محمود المصنف قد أنار به الأديف حول معر السبا . . . فإله عارها الضعف لمحمد
فى إلى سائرته . . . فإنه لأنك مصونة لا يستطيع أن يحل طاقه أو أذاك .

وسواء أقرت أم لا . . . أنه تستعد أناملك المصنعة فى معبد السبا من الصانع بقدر سبب شغاك
أمر بأنه أنه تستودعهم الله وتتركهم للمصير المحمى . . . فإنه كل الطوبى تحوطه بالى والتقدير والى
وتشرك لك ما ضمت للبلد من عمل خالك . . . ونال الله أنه يراك ويحفظك . . .

محمد رشيد الطاهر

٦٤/٩/٤

والله الطاهر بما لديه محمدياً على يد محمد رشيد الطاهر





- محمد کریم وزوجتہ وابنتہ دیانا -



- دیانا محمد کریم -



- "ديانا" ابنة المخرج محمد كريم مع المؤلف -



- والدہ محمد کریم -



- زوجته الألمانية التي أسلمت وقصة الحب الكبير -



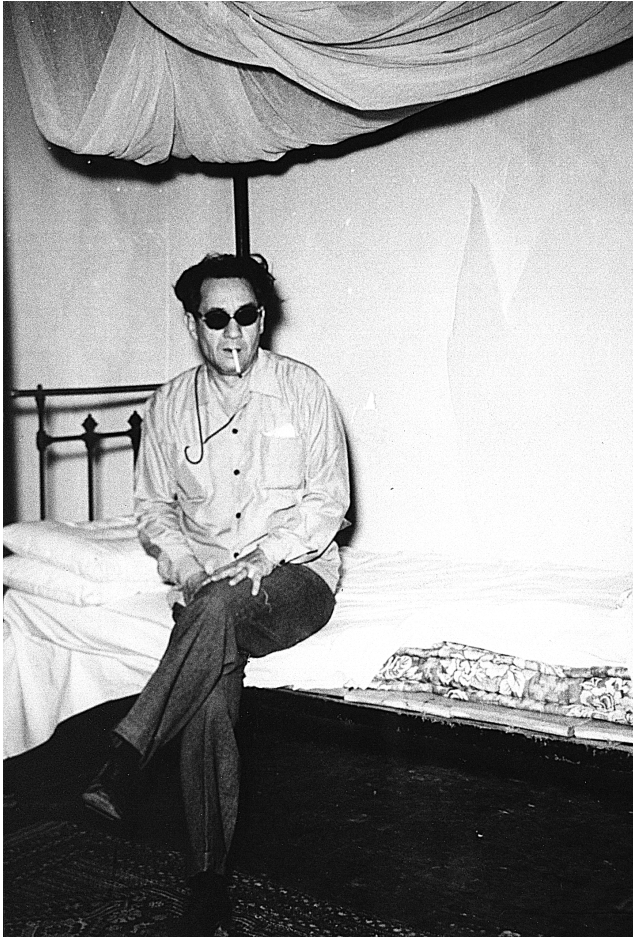


- كرم في بداياته -









- كرم على سرير فيلم الوسادة الخالية -



- أفيش فيلم جنون الحب في شوارع القاهرة -



- بوستر فيلم زينب -



- بوستر فيلم زينب -



- راقية إبراهيم ويحيى شاهين ومشهد من فيلم زينب -



- بوستر فيلم جنون الحب -



راقية إبراهيم وأنور وجدي وعماد حمدي ومشهد من فيلم جنون الحب



